

الغدير

[13] فرد الكتابة والخطابة * والبلاغة والعبارة متيقظ العزمات يجتنب * الكرى إلا
غزاره فكأنه من حدة * ونفاذ تدبير شراره حتى يخاف ويرتجى * ويرى له نشب وشاره في موكب
لجب كأن * الليل ألبسه خماره تزهي به عصب تنفض * عن مناكبه غباره ويطيل أبناء الرغائب
* في مشاكله انتظاره فادأب لمجد حادث * أو سالف يعلي مناره واعمر لنفسك في العلا * حالا
وكن حسن العمارة وأقمر لها سواقا ينفقها * وتاجرها تجاره لا تغد كلا واجتنب * أمرا يخاف
الحر عاره وإذا عدت عن المآكل * خيرها فكل الحجارة رحلة كشاجم غادر المترجم بيئة
نشأته [الرملة] إلى الأقطار الشرقية، وساح في البلاد، ورحل رحلة بعد أخرى إلى مصر وحلب
والشام والعراق، وكان كما كان في قصيدته التي يمدح بها ابن مقلة بالعراق: هذا على أنني
لا أستفيق ولا * أفيق من رحلة في إثرها رحله وما على البدر نقص في إضاءته * أن ليس ينفك
من سيرو من نقله وقال وهو في مصر: قد كان شوقي إلى مصر يؤرقني * فاليوم عدت وغادت مصر
لي دارا أغدو إلى الجيزة الفيحاء مصطحبا (1) * طورا وطورا أرجي السير أطوارا بينا
أسامي رئيسا في رياسته * إذ رحت أحسب في الحانات خمارا فللدواوين إصباحي ومنصرفي * إلى
بيوت دمي يعلمن أوتارا أما الشباب فقد صاحبت شرته * وقد قضيت لبات وأوطارا
(1) الجيزة: بلدة في غربي فسطاط مصر.
